

الجزء الثاني من جزأى الجزء العملى من الطب فى معالجة المرضى بقول كلى

العلاج يتم بأشياء ثلاثة (١) :

١ - التدبير .

٢ - الأدوية .

٣ - وأعمال اليد .

١ - والتدبير هو التصرف فى الأسباب الضرورية ، وحكمه من جهة الكيفية حكم الأدوية ، لكن للغذاء من جملته أحكام تخصه ، فإنه قد يمنع كما فى البُحران ، وعند المُنتهى لثلاث تشتغل الطبيعة بهضم عن دفع المرض ، وعند التوب كذلك ، ولثلاث يكثُر الكَرْبُ بحرارة الطبخ .

وقد تنقص إما فى كَيْفِيَّتِهِ أَى تَغْذِيَّتِهِ وإن كانت كميته كثيرة كما يُفَعَلُ بَمَنْ شَهْوَتِهِ وَهَضْمُهُ قَوِيَّانِ وفى بدنه أخلاط كثيرة أو رديئة ، فبكثرة كميته يَسُدُّ الشَّهْوَةَ وَيَشْغَلُ المَعْدَةَ ، وبِقِلَّةِ تَغْذِيَّتِهِ لِاتِّزِيدِ الأَخْلَاطِ ، وهذا مِثْلُ البُقُولِ والفواكه ، وقد يُعْكَسُ هذا ، أعنى بِنَقْصِ كَمِيَّتِهِ دُونَ كَيْفِيَّتِهِ ، كما يُفَعَلُ بَمَنْ شَهْوَتِهِ وَهَضْمُهُ ضَعِيفَانِ ، وبدنه مُحتَاجٌ إلى التَغْذِيَّةِ ، فَبِقِلَّةِ مِقْدَارِهِ يَمْكَنُ هَضْمُهُ واستمراؤه ، وبكثرة تغذيته يُقْوَى وَيُغْذَى ، وقد ينقص الغذاء كَمَا وَكَيْفَاً ، كما إذا اجتمع مع ضعف الشهوة والهضم امتلاء بدنى ، وقد يكثُر الغذاء كَمَا وَكَيْفَاً كما يُفَعَلُ بَمَنْ يُرَادُ تَهْيِئَتُهُ لِلرِّيَاضَةِ القَوِيَّةِ ، وأيضاً قد يؤثر الغذاء اللطيف السريع

(١) « من جزء العملى من الطب » .

(٢) ط : « بأجزاء ثلاثة » .

النفوذ إذا لم تَفِ القوَّة والمُدَّة بهضم البطيء النفوذ ، وَيَتَوَقَّاه بعد غذاء غليظ لكثلا
 ينهضم ، فلا يجد مَسَلَكًا فَيَفْسُدُ وَيُفْسِدُ ، وقد يؤثر الغذاء الغليظ ، كما يُفَعَّل
 بَمَنْ يُرَاد تَبْلِيدُ حِسِّ عَضْوٍ مِنْهُ يُوجِعُهُ أَدْنَى سَبَبٍ ، ويتوقاه عند خَوْفِ السُّدِّ ،
 والغذاء وإن كان ضديقَ القوَّة فهو عدوُّها لصداقته المرض الذي هو عدوُّها ، فلا يستعملُ
 منه في المرض إلا ما لا بُدَّ منه في التَّقْوِيَّة ، وكلما كان مُنْتَهَى المرض أطولَ كانت
 الحاجة إلى قوَّةٍ تحتمِلُ المصارعاتِ الكثيرةَ أكثرَ ؛ فلهذا كانت عنايتنا بالقوَّة
 في الأمراض المزمنة أكثرَ ، وكلما قُرِبَ المنتهى نَقَصْنَا الغِذَاءَ ثِقَةً بما سَلَفَ وتخفيفاً
 على القوَّة وقتَ جهادها ، والأمراض / التي مُنْتَهَاهَا في الرابع فما دونه الظاهرُ بقاء
 القوَّة هذه المدَّة الطويلة^(١) فلا حاجة فيها إلى التَغْذِيَّة ، هذا إذا اخْتَمَلَتِ القوَّة ،
 وإلا فلو ضَعُفَتْ ولو في البُحْرانِ وَجَبَ الغِذَاءُ .

٢٨

٢ - وأما العلاج بالدواء فله قوانين ثلاثة :
أحدها : اختيار كَيْفِيَّتِهِ بعد معرفة نوع المرض ليتعالج بالضدِّ .

وثانيها : اختيار وزنه ودرجة كَيْفِيَّتِهِ ، وذلك يحصل بالحَسَنِ من طَبِيعَةِ العَضْوِ
 ومقدار المرض ، ومن الجنس ، والسَّنِّ ، والعَادَةِ ، والفَضْلِ ، والصَّنَاعَةِ ، والبَلَدِ ،
 والسُّخْنَةِ ، والقُوَّةِ .

أما طَبِيعَةُ العَضْوِ فتتضمن أموراً أربعة :

١ - مِزاجُهُ .

٢ - وخالقته .

٣ - وَوَضْعُهُ .

٤ - وَقُوَّتُهُ .

(١) ب ، ط : « اللطيفة » .

فإذا تيقنا مزاج العضو الصحى والمرضى عرفنا كمية الخروج عن المزاج الصحى ،
فاخترنا من الدواء ما يقابله .

وأما الخلقة فمن الأعضاء ما يقنع بالدواء اللطيف ، إما لتخلخله ، أو لأن له
تجويفاً من جانبين أو جانب ، ومنها ما ليس كذلك فيفتقر إلى الدواء القوى .

وأما الوضع فالعضو القريب يكفيه ما قوته بقدر يقابل علته ، والبعيد يحتاج
إلى أقوى .

وأما القوة فالعضو الذكى الحس ، أو الشريف أو الرئيس لا يجسر عليه بلواء
قوى ولا ببرد^(١) مفرط ، ولا تحلل موائه بغير قابض يحفظ قوته ، ولا يورد عليه
دواء له كيفية مخالفة كالزنجار ، ولا تستفرغ موائه دفعة .

وأما عن مقدار المرض ، فالضعيف من المرض يكفيه لا محالة الدواء الضعيف ، والقوى
يفتقر إلى الأقوى ، وباقى العشرة ظاهر .

وثالثها : ترتيب وقته ، وهو أن يعرف أن المرض فى أى وقت من الأوقات الأربع
مثلا الورم إن كان فى الابتداء يستعمل الرادع فقط ، وإن كان فى الانتهاء [يستعمل]
المحلل وحده ، وفيما بين ذلك يمزج بينهما ، وفى الانحطاط يقتصر على المحللات الصرفة .

ومن المعالجات الجيدة المشتركة لأكثر الأمراض الفرحة ، ولقاء من يسر به ،
وملازمة من يستحى منه ، ويؤتانس بحضرته ، حتى ربما برئ المدينف من العشاق بزورة
ممشوقه بعد الجفاء دفعة ، وكذلك الأرايح اللذيذة ، والأسماع الطيبة .

وربما نفع الانتقال من هواء إلى آخر ، ومن مسكن إلى مسكن آخر ، ومن فصل
إلى آخر ، وقد ينفع تغير الهيئات كما ينفع الانتصاب من وجع الظهر ، والنظر
الشزر إلى شىء يلوح من الحول .

(١) ط : « تبريد مفرط » .

وأمرض التركيب وتفرق الاتصال الأولى تأخيرها إلى الكلام الجزئي ، فلنتكلم
في علاج أمراض سوء المزاج .

٢٩ وسوء المزاج إما مُسْتَحْكِم ، وتُدبِيرُهُ / المعالجة بالضد ، فالبارد سهل الزوال في
ابتدائه ، عسير في انتهائه ، والحرُّ بالضد ، والتخفيف أسهل وأقصر مدة من الترطيب ،
وإما في طريق أن يكون ، وتُدبِيرُهُ التَّقدُّم بالحفظ بإزالة سببه .

وإما في أول الكون وتُدبِيرُهُ بهما معاً ، وسوء المزاج إن كان ساذجاً كفى فيه
التبديل وإن كان مادياً استفرغت مادته ، فإن تخلف بعدها بُدِّل .

والأشياء التي تجب مراعاتها في كل استفراغ عشرة :
أحدها : الامتلاء ، فالخلاء لا محالة مانع .

وثانيها : القوة ، فالضعف مانع ، إلا أنه ربما كان ضعف قوة الحركة أسهل كثيراً
من ترك الاستفراغ ، فيستعمل ثم تقوى القوى .

وثالثها : المزاج ، إفراط الحرارة واليبس أو البرد وقلة الدم مانع .

ورابعها : السمنة ، إفراط القضاة^(١) والتخلُّل وإفراط السمن مانع .

وخامسها : الأعراض الملازمة^(٢) ، فلاستعداد للذرب وقروح الأمعاء مانع .

وسادسها : السن ، فالهرم والطفولة مانع .

وسابعها : الوقت ، فالقايض والشديد البرد مانع .

وثامنها : البلد ، فالحر والبارد المفرطان مانع .

وتاسعها : الصناعة ، فالشديدة التحليل كالقيم بالحمائم مانع .

(١) الاصل : « الفضاضة » تحريف . والقضاة : النحافة . « القاموس / قصف » .

(٢) الاصل : « الملاومة » .

وعاشرها : العادة ، فمن لم يعتد الاستفراغ لا يهجم على استفراغه بدواء قوى .

وينبغي أن يقصد في كل استفراغ خمسة أمور .

أحدها : إخراج ما يؤذي البدن بكمه أو كيفه .

وثانيها : أن يكون ذلك بقلر محتمل ، ولا يهولك كثرة ما يخرج ، بل ما دام الاستفراغ مما ينبغي أن يستفرغ ، والمريض مُحْتَمِل له فلا تخف من إفراط ، وإذا سقيت مسهلاً للصفراء فانتهي إلى البلغم فقد بالغ فكيف إلى السوداء .

وأما الدم فأمره خطر ، والعطش والتعاس عقيب الإسهال أو القيء يدلان على النقاء .

وثالثها : أن يكون ذلك من جهة ميل المادة ، فالغثيان ينقى بالقيء ، والمغص بالإسهال .

ورابعها : أن يكون ما يخرج مخرجاً طبيعياً ، والعضو المنقول إليه المادة أخس ومشاركا للمثوف^(١) كالباسليق^(٢) الأيمن لعل الكبد وصبراً على ما يرد عليه .

وخامسها : أن يكون ذلك بعد الإنضاج وجوباً في الأمراض المزمنة ، واستجاباً في الحادة ، إلا أن تكون المادة مُهْتَاجَةً ، فيكون ضرر تركها أكثر / من ضرر استفراغها ٣٠ غير نضيجة .

وقد تُجذب المادة عن عضو شريف إلى أخس منه مخالف لجهته ، وإن لم تستفرغ كما يفعل بالمحاجم ، والجذب قد يكون إلى الخلاف القريب ، وقد يكون إلى الخلاف البعيد ، ويشترط ألا يباعد في قطرين بل في الأطول منهما فإذا ورمت اليد اليمنى فلا يُجذب إلى الرجل اليسرى ، بل إما إلى الرجل اليمنى وهو أفضل ،

(١) الآفة : العاهة : أو عرض مفسد لماصابه . يقال : ايف فهو مؤوف .
(٢) الباسليق : من العروق المشهورة غير الضوارب ، وهو في اليد عند المرفق في الجانب الأيسر إلى ما يلي الإبط . « مفاتيح العلوم للخوارزمي ١٥ » .

أو إلى اليد اليسرى . وَيَنْبَغِي أَلَّا يُجَذَّبَ مَعَ امْتِلَاءِ وَلَا مَعَ تَوَجُّهِ مَادَّةٍ ، فَيَنْدَفِعُ إِلَى الْعَضْوِ مَا يَعْسُرُ دَفْعُهُ إِلَى حَيْثُ تُجَذَّبُ ، وَيُسَكَّنُ أَوَّلًا الْوَجْعَ فَإِنَّهُ جَازِبٌ فَيَتَعَارَضُ جَذْبُكَ وَجَذْبُهُ .

فَإِذَا وَجِبَ الْفِصْدُ وَالِاسْتِفْرَاغُ ، وَكَانَتِ الْأَخْلَاطُ عَلَى النِّسْبَةِ الطَّبِيعِيَّةِ بُدِئَ بِالْفِصْدِ ، فَإِنْ غَلَبَ خِلْطُ اسْتِفْرَغٍ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ اسْتِفْرَغَ الْأَغْلَبُ أَوَّلًا ، ثُمَّ فِصْدٌ ، وَلِيَكُنَ بَيْنَهُمَا مُهَلَّةٌ .

وَكَثِيرًا مَا أَوْقَعَ شُرْبُ الدَّوَاءِ الْوَاجِبِ فِيهِ الْفِصْدُ فِي رَحْمَى وَاضْطِرَابٍ ، وَقَدْ تَأَمَّرُ بِالِاسْتِفْرَاغِ لَا لَزِيَادَةٍ فِي الْأَخْلَاطِ ، بَلْ لِرَدَائَةِ كَيْفِيَّتِهَا ، أَوْ لِلاِسْتِظْهَارِ ، أَوْ لِتَقَدُّمِ بِالْحِفْظِ لِمَنْ يَعْتَادُهُ مَرَضٌ وَخِصُوصًا فِي الرَّبِيعِ ، وَقَدْ يُعَاقُ عَنِ الْاسْتِفْرَاغِ ، فَيَسْتَبْدِلُ عَنْهُ بِالصُّومِ وَالنَّوْمِ ، وَيَتَدَارَكُ سُوءَ مِزَاجٍ يُوجِبُهُ ذَلِكَ . وَقَدْ يُسْتَفْرَغُ بِالْمَجْنَمَاتِ مِنْ خَارِجِ كَالنَّوْمِ عَلَى الرَّمْلِ لِلْمُسْتَشْفَى . وَقَدْ يُحْتَاجُ فِي الْاسْتِفْرَاغِ إِلَى الْأَدْوِيَّةِ الَّتِي تُنَاسِبُ الْمُسْتَفْرَغَ فِي كَيْفِيَّتِهِ فَيُعْلَمُ بِمَا يُوَافِقُهَا فِي الْإِسْهَالِ ، وَيُعَدَّلُ كَيْفِيَّتِهَا كَالهَلِيلِجِ^(١) الْأَصْفَرِ لِتَعْدِيلِ الْمَحْمُودَةِ عِنْدَ اسْتِفْرَاغِكَ الصَّفْرَاءِ . وَقَدْ يَنْقَلِبُ الْمُسَهِّلُ مُقَيِّئًا ، إِمَّا لِضَعْفِ الْمَعْدَةِ ، أَوْ لِكَوْنِ الْمُسْتَفْرَغِ ذَا تَخَمٍ ، أَوْ لِيُبُوسَةِ الثَّقَلِ أَوْ لِكِرَاهَةِ الدَّوَاءِ .

وَقَدْ يَنْقَلِبُ الْمُقَيِّئُ مُسَهِّلًا ، إِمَّا لِشَدَّةِ جُوعٍ ، أَوْ لِكَوْنِ الْمُتَقَيِّعِ ذَرِيًّا ، أَوْ غَيْرَ مُعْتَادٍ لِلْقَيْءِ ، وَالشَّبَابُ أَخْلَقُ بِالْقَيْءِ لِصَفْرَاوِيَّتِهِ الطَّبِيعَةِ لِلْقَيْءِ بِخِلَافِ السُّودَاءِ ، وَأَمَّا الْبَلْغَمُ فَبَيْنَ بَيْنَ .

وَالنَّوَاءُ يُسَهِّلُ بِقُوَّةِ جَازِبَةٍ لِمَا يَخْتَصُّ بِهَا ، إِلَّا أَنَّهُ يَجْذِبُ الْأَرْقَ أَوَّلًا وَلَا لِلْمُشَاكَلَةِ ، وَإِلَّا لَجَذْبِ الذَّهَبِ ذَهَبًا ، فَعَلِيهِ بِالْمَكْتَرَةِ .

وَجَالِينُوسُ يَقُولُ ذَلِكَ ، وَيَزْعَمُ أَنَّ غَيْرَ السَّمِيِّ مِنَ الْأَدْوِيَّةِ إِذَا لَمْ يُسَهِّلْ وَلَدًا

(١) الهليلج وقد تكسر اللام الثانية : ثم معروف — منه أصفر ، ومنه أسود ، يحفظ العقل ويزيل الصداع . « عن القاموس » .

الخِطُّ الذي يَجْذِبُه لِأَجْلِ المِشَاكَلَةِ ، قال : ولذلك يكثر ذلك الخِطُّ ، والحقُّ
أنه ليس كذلك ، وأنَّ تلكَ الكثرة / لِتَحْرُكِ ذلكَ الخِطُّ وانتِشَارِهِ واستِحَالَةِ غيره ٣١ .
إليه بسببِ غَلَبَتِهِ .

والحَمَامُ قبلَ الدَّوَاءِ مُعَيَّنٌ عليه ، وبعده بيومٍ محطَّلٌ لما بَقِيَ ، ومعهُ قاطعٌ
لِفِعْلِهِ والأَكْلُ يَقطَعُ أَكثَرَ الأدوية لِاشتِغالِ الطَّبِيعَةِ بهضمِ الغِذاءِ عنِ الدَّفْعِ أو لِاختِلاطِ
الدَّوَاءِ فتنكسر قوته ، وَمَنْ لم يَضْبِرْ على الاستفراغِ على الرِيقِ أَخَذَ^(١) عَقِيبَ
استعمالِ الدَّوَاءِ مِثْلَ الرُّمَانِ فربما أَعَانَ بَعْضُهُ .

والنومُ على الدَّوَاءِ الضَّعِيفِ يَقطَعُهُ أو يَضَعِفُهُ ، وعلى القوي يَقوى فِعْلُهُ ، وَيَعُدُّ
عَمَلُهُمَا قاطِعًا ، وَمَنْ عَافَ الدَّوَاءَ فليَمضُحِ الطَّرْحُونَ^(٢) ، وأبْلَغُ مِنْهُ جَدًّا ورقُ العُنَابِ ،
وقد يُخَلِّرُ الذَّقُّوُقُ بِالثَّلْجِ ، وَمَنْ نَفَرَ عن رِيحِهِ سَدًّا مَنْخَرِيهِ ، وَمَنْ خَافَ القَدْفَ
شَدًّا أَطْرَافَهُ وتناولَ بَعْدَهُ قَابِضًا مُقَوِّيًا لِلْمَعِدَةِ كالرمانِ والرِّيَّاسِ^(٣) ، والتَّفَاحِ ،
والماءِ الحارِّ يُشْرَبُ مِنْهُ قَدْرٌ يَذِيبُ الحَبَّ وما يشبههُ ، وأما عندَ قطعِ الدَّوَاءِ
فَقَدْرٌ يُخْرِجُهُ . وَمَنْ وَجَدَ مَغْضًا فَلْيَتَجَرَّعْ ماءً حارًّا أو يَتَمَشَّيْ خَطَوَاتٍ ، وعند
قطعِ الدَّوَاءِ يَشْرَبُ المَحْرورُ بَزْرَقَطُونًا^(٤) بِشْرَابِ تَفَاحٍ ، أو بِماءِ بارِدٍ وَسُكَّرٍ ، والمعتدِلُ
اليزَاجُ يَسْتَعْمَلُ ذلكَ مع بَزْرِ رِيحانٍ ، والمَبْرودُ قد يَقْتَصِرُ عليه دونَ بَزْرَقَطُونَا
وليكنَ الغِذاءُ بَعْدَ الإِسْهالِ والقِيءِ شيئًا لذيذاً جيِّدَ الجَوْهَرِ كالقَرْوُجِ ، وَيُنْقِصُ
الأَكْلَ فَإِنَّ الأَعْضَاءَ لَخَلُوهَا تَجْذِبُ بِقُوَّةٍ ، فَإِنَّ عاونتها المَعِدَةُ المَثْقَلَةُ غِذاءً بالدَّفْعِ
حَدَّثَتْ سُدًّا وَصَعِبَ الأَمْرُ ، وَمَنْ شَرِبَ الدَّوَاءَ فلم يُسْهِلْهُ وَأمكنَ التَّسْكِينِ فِعْلُ ،
وإلَّا حُرِّكَ بِأَكْلِ القَوَابِضِ أو بِالْحَقْنِ اللِّينَةِ ، أو الفُتْلِ المُسْهِلَةِ ، وأما جَمْعُ
مُسْهِلِينَ في يَوْمٍ فَخَطِرٌ ، وربما احتِيجُ إلى الفَصْدِ إنْ حَصَلَتْ أَعْرَاضٌ مُنكَرَةٌ^(٥)

(١) ط، ب : « اخذ قبل شرب الدواء شيئاً قليلاً مثل ماء الشعير والرمان » .

(٢) الطرخون : بقلة زراعية معمرة من فصيلة المركبات الانبوبية الزهر ، تزرع لرائحة
اوراقها ، وهذه الاوراق تؤكل وهى خضر مع الطعام .

(٣) الريياس : نبات معمور وسياتى له شرح واف .

(٤) بزرقطونا : بزور نبات عشبي حولى من فصيلة لسان الحمل ، وسياتى له شرح واف .

(٥) ط : « وامالت المادة الى عضو رئيسى » .

ومالت المواد إلى عضو رئيسي . ومن أفرط عليه الدواء فلتشد أطرافه ويسقى ،
القوايض ويضمد بها بطنه ويعرق ويطيب مسكته بالطيب البارد .

واعلم أن القيء ينقى المعدة ويقويها ، ويحد البصر ، ويزيل ثقل الرأس
وينفع قروح الكلى والثانة والأمراض المزمنة كالجدام والاستسقاء والقالج
والرعدة وينفع اليرقان . وينبغي أن يستعمله الصحيح في الشهر مرتين متواليتين
من غير حفظ دور ليتدارك الثاني ما قصر الأول ، وينقى فضلا قد / انصب بسببه ،
والإكثار من القيء يضر المعدة ويجعلها قابلة للفصول ، ويضر الأسنان خصوصا
الحامض ، وكذلك يضر البصر والسمع ، وربما صدع عرقا . ويجب أن يجتنبه من
به ورم في الحلق أو ضعف في الصدر ، أو هو دقيق الرقة مستعد لنفث الدم
أو عسر الإجابة .

ومن الناس من يجب أن يمتليء بطنه طعاما لنهمه ثم يتقيأ وذلك يعجل
هرمه ويوقعه في أمراض رديئة ، ويجعل القيء له عادة ، والإسهال والقيء مع
النقاء أو يبوسة الثفل أو ضعف الأحشاء أو انزال المراق صعب خطر ، ووقت
القيء هو الصيف أو الربيع دون الشتاء والخريف ، والإسهال في الصيف يجلب
الحُمى ويعسر لتعارض جذب الدواء وجذب الحر ، وفي الشتاء أعسر لجمود الخلط ،
والربيع يتلوه الصيف المحلل ، ولا يستعمل فيه إلا ما لطف .

وأما الخريف فهو الوقت ، ويجب عند القيء أن تعصب العينان ويقمط البطن
فإذا فرغ منه فليغسل الوجه بماء بارد وقليل خلّ ليمنع ثقلا يحدث في الرأس ،
وليشرّب مثل شراب التفاح مع قليل مصطكي وماء ورد ، والقيء يجذب من
تحت ، والإسهال من فوق .

وفضد الباسليتي ينقى تشور^(١) البدن ، والقيفأل^(٢) وحبل الذراع للرقبة فما

(١) التشور : الهيجان ، وظهور الدم (عن القاموس) . وفي الأصل « بثور » والمثبت
من ب ، ط .

(٢) تيفال : عرق في اليد يفسد « شفاء الغليل للخفاجي / ١٥٥ » .

فوقها ، والأكحلُ مشتركٌ ، والأسيلِمُ^(١) الأيمن لأوجاع الكبد ، والأيسر لأوجاع
الطحال ، وقص عرق النسا لأوجاع عرق النسا عظيم ، وللدوالي والنقرس ، والصفار
لإدرار الحَيْضِ ولمنافع عرق النسا .

والحجامة على الساقين تقارب الفصد ، وتُدِرُّ الطَّمْثَ ، وتُنَقِّي الدم ، وعلى
القفا للرمد والبخر والقلاع^(٢) والصداع ، خاصة ما كان في مقدم الرأس ، لكنها
تورث النسيان . وأكثرُ الناس يكرهون الحجامة في مقدم الرأس^(٣) لأنها تُضعف الحس .

وللحجامة فوائد :

إحداها : تنقية العَضْوِ نَفْسِهِ .

وثانيتها : قلة استفراغها لجوهر الروح .

وثالثتها : قلة تعرُّضها للأعضاء الرئيسية .

والحقنةُ مُعالِجَةٌ فاضلةٌ في نقص الفضول والجذب من أعلى ، وفي القولنج ،
ووقتها الأبردان .

ولنختم هذا الفن^(٤) بوصية في أمر المعالجات : ينبغي ألا تُعوَدَ الطَّبِيعَةُ الكَسَلُ
بأن يُعالَجَ كلُّ انحرافٍ / عن الصحة ، وألا يُجَعَلَ شُرْبُ المُسَهِّلِ والمُقَبِّئِ دِينًا ،
وحيث أمكن التدبيرُ بأسهلِ الوجوه فلا يُعدَّلُ إلى أصعبها . ويُتَدَرَّجُ من الأضعف
إلى الأقوى إذا لم يُغْنِ الأضعف إلا أن يُخافَ قوتُ القوة ، وحينئذ يجب أن يُبدأ
بالأقوى ، ولا يقيم في المعالجة على دواء واحد فتألفه الطَّبِيعَةُ ويقل انفعالها عنه ،
ولا يدوم على الغلط ، أو تهرب عن الصواب لتأخر أثرهما ، ولا تجسُرُ على الأدوية
القوية في الفصول القوية ، وحيثُ أمكن التدبيرُ بالأغذية فلا تُعدَّلُ إلى الأدوية .

م

(١) الاسيلم : عرق بين الخنصر والبنصر (عن القاموس) .

(٢) القلاع : داء في الفم .

(٣) في الاصل « مقدم البدن » .

(٤) ط : « الفصل » والمثبت من الاصل ب .

وإذا أشكل الأمر في المرض أحراراً هو أم بارد فلا تجربن بمفرط ، واحتذر
تغليظ التأثير العرضي^(١) . وإذا اجتمعت أمراض فابدأ بما يخصه إحدى ثلاث
خواص :

إحداها : أن يكون برء الآخر موقوفاً على برئه كالورم والقرحه ، فابدأ بالورم .
وثانيتهما : أن يكون أحدهما سبباً للآخر كالسدة^(٢) والحمى العفنية ، فابدأ
بإزالة السبب ، فإن لم يُغنِ مثل السكنجيين فلا عليك باستعمال المسخّنات ،
فنفّع تفتيحها في التدبير أعظم من ضرر تسخينها .
وثالثتها : أن يكون أحدهما أهم من الآخر كالحاد والمزمن ، فابدأ بالحاد .
ومع هذا فلا تغفل عن الآخر .

وإذا اجتمع مرض وعرض فابدأ بالمرض إلا أن يكون العرض أقوى كالقولنج
فسكن أولاً الوجع ، ثم عالج السدة .

(تم الفن الأول)

(١) ط : « بالعرض » .

(٢) السدة : كل ما يسد مجرى في البدن « الوسيط » .